ناقشوا جملة من الملفات السياسية والاقتصادية ووقّعوا اتفاقات مهمة

طالباني والمالكي يبحثان مع نجاد سبل تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين

بحث رئيس الجمهورية جلال طالباني مع نظيره الايراني جملة من الملفات السياسية والاقتصادية وتم التوقيع على عدد من الاتفاقات وصفها الجانبان بالمهمة. ووصل الرئيس الايراني الى بغداد صباح امس في زيارة رسمية تلبية لدعوة الرئيس طالباني ، وتستمر الزيارة يومين.
كما التقى الرئيس الايراني رئيس الوزراء نوري المالكي في وقت لاحق امس الاحد حيث جرى التباحث بعدد من القضايا المشتركة بين البلدين.
وقال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية ان جلسة مفاوضات ثنائية عقدها الجانبان رأسها من الجانب العراقي الرئيس طالباني وعضوي مجلس الرئاسة اضافة الى وزير الخارجية هوشيار زيباري ووزير المالية باقر جبر الزبيدي ووزير النفط حسين الشهرستاني ومستشار الأمن القومي موفق الربيعي ووزير الكهرباء كريم وحيد ووزير التجارة عبد الفلاح السوداني ووزير الصناعة فوزي الحريري ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية نصير العاني وعدد من المستشارين والمسؤولين .

بغداد/ المدى

فيما ترأس الجانب الإيراني الرئيس محمود أحمدي نجاد إضافة الى نائب رئيس الجمهورية مشايي و وزير الخارجية منو شهر متقي و وزير الكهرباء فتاح ووزير الاقتصاد والمالية دانش جعفري وكبير مستشاري رئيس الجمهورية الإيراني ثمره هاشمي وعدد من المسؤولين الإيرانيين .

وتم خلال الاجتماعات بحث مجالات التعاون بين البلدين على الصعد السياسية والأمنية والنفطية والصناعية والاقتصادية والثقافية، كما جرى الحديث عن القرض الإيراني الميسر المقدم للعراق .

و اضاف البيان ان الطرفين جدّداً في محادثاتهما التأكيد على الروابط التاريخية بين الشعبين الجارين وضرورة فتح صفحة جديدة من العلاقات الثنائية، بما يخدم مصالح الشعبين. وقد وصف الرئيس طالباني هذه الزيارة بالتاريخية، معرباً عن أمله في مساعدة الجانب الايراني في حل المشكلات التي يواجهها ، كما ساعدوا العراقيين أثناء نضالهم ضد الدكتاتورية .

و في أعقاب جلسة المحادثات الرسمية، عقد الرئيسان مؤتمراً صحفياً مشتركاً سلطا فيه الضوء على مضمون مباحثاتهما والنتائج المتمخضة عنها.

وفي مستهل المؤتمر وصف الرئيس طالباني زيارة نظيره الايراني بالتاريخية، وذات رسالة، زيارة تاريخية لأنها تحدث لأول مرة وبمثل هذه المشاعر من المودة والإخوة و التعاون والتضامن مع الشعب العراقي، اضاف بأنها ذات رسالة لشعبينا أولا بان العراق و إيران يقيمان أحسن العلاقات، و لأشقائنا أيضاً، لذوي القربى.. و نتمنى ان تصل الرسالة إليهم.

وتابع طالباني: بهذه الزيارة التاريخية ، نكون أولا قد جددنا مشاعر الكفاح و الجهاد المشترك منذ قديم الزمان، ضد الدكتاتورية، وتذكرنا بتمنياتنا التي تحقق بعضها.. لقد كنا نتمنى أن تسقط الدكتاتورية وأن نلتقي في بغداد، وها نحن نستقبلهم في بغداد، و نرحب بهم و نحملهم تحياتنا واحتراماتنا للإخوة في إيران، و كل الأخوة الآخرين الذين ساعدوا الشعب العراقي في أيام الشدة و المحنة عندما كان العراقيون مشردين ومحرومين من جميع حقوق الإنسان. واعرب رئيس الجمهورية عن اعتقاده بأن هذه الزيارة ستؤدي إلى نتائج جيدة والمباحثات الأولية تؤشر ذلك.

من جهته قال الرئيس الايراني: ان الجذور المشتركة للشعبين الإيراني و العراقي هي متجذرة ومتأصلة و تضرب في العمق التاريخي والثقافة والحضارة. واضاف: ان الشعبين وفي طوال التاريخ كانت لهما أفضل العلاقات الثقافية وعلاقات الأخوة. و في هذا اليوم فإن الإرادة السياسية لقيادتي بلدينا مستقرة على توثيق عرى العلاقات الأخوية وتوطيدها بين الشعبين وهي فعلا علاقات ممتازة ومتطورة و دائما الى الأمام.

وتابع: فالشعبان الإيراني والعراقي كانا دائما معاً في السراء والضراء، إن زيارة العراق من دون الدكتاتور هي زيارة سعيدة، ولقد ولت تلك الفترة حيث إن الشعب العراقي جر إلى الاستضعاف وأسيء إلى العلاقات بين الشعب العراقي ودول المنطقة.

واضاف نجاد: ان زيارتي الحالية الى جمهورية العراق تتم بدعوة كريمة من أخي الرئيس جلال طالباني، مام جلال هذا المناضل الذي كافح في فترة النضال وأيضا هي جواب على زيارة فخامته إلى إيران وهي تأكيد يجسد العلاقات الأخوية العميقة الموجودة بين الشعبين والبلدين.

ووصف رئيس الجمهورية الاسلامية الإيرانية المباحثات مع الرئيس طالباني بالجيدة للغاية واضاف: أجرينا هذه المباحثات في أجواء ملؤها الود والإخاء . لقد كانت المباحثات ايجابية للغاية ولدينا اتفاق في وجهات النظر على جميع الأوجه والمجالات ونحن عازمون معا على ان نطور علاقاتنا على المستوى الثنائي في المجالات الاقتصادية و الثقافية والسياسية.

وقال نجاد ايضاً موجهاً خطابة الى العراقيين: تمر اليوم على العراقيين ظروف صعبة ، إلا أنه وحسب معرفتنا للشعب العراقي فإننا نعتقد انه شعب يحظى باستعدادات طبيعية وانسانية هائلة . هذا الشعب هو شعب عريق في الثقافة والحضارة واننا واثقون واكد ان الشعب العراقي سوف يضع خلفه هذه الظروف الحرجة الحالية، و يسير و يخطو بكل اقتدار نحو الرخاء و الطمأنينة و الامن و التطور. واكد ان العراق المتحد و العراق المقتدر و العراق المتطور هو لصالح جميع شعوب المنطقة وان الشعبين الايراني و العراقي سوف يكونان دائما بجانب بعضهما.

واشار الرئيس الايراني الى أن هذه الزيارة ستفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية و علاقات التعاون مع دول المنطقة.

بعد ذلك أجاب الرئيسان على اسئلة الصحفيين حيث قال الرئيس طالباني في معرض اجابته على سؤال حول الملفات التي جرى بحثها مع الجانب الايراني .. لقد تم بحث جميع الامور السياسية و الاقتصادية و النفطية .. والمباحثات كانت جيدة وجهات النظر متقاربة وسنعلن قريبا وفور انهاء المباحثات عن اتفاق.

وبشأن وجود (مجاهدي خلق) في العراق أجاب الرئيس طالباني: لم نبحث هذا الموضوع. إن وجود هذه المنظمة الارهابية مسألة بحثناها سابقا. سنسعى إلى التخلص منهم من الارض العراقية قريبا.

ورحب عدد من المواطنين في بغداد بزيارة الرئيس الايراني، لكنهم شكوا مسألة قطع الطرق الرئيسية في العاصمة، وهو الاجراء الذي اتخذته قيادة عمليات بغداد.

وكانت القيادة قد أعلنت أنها " بالتعاون مع اللواء الرئاسي" أعدت خطة أمنية متكاملة بهدف تهيئة الأجواء الآمنة والمستقرة لإستقبال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي.

وقالت ان قواتها الأمنية " اتخذت سلسة إجراءات إحترازية لتأمين الطرق وضمان اجواء هادئة تعكس مدى النجاحات التي حققتها خطة فرض القانون وتضمنت الاجراءات نشر الدوريات ونصب الكمائن ومراباة الطرق ومرافقة الموكب الرسمي، وكذلك التنسيق مع القوة الجوية العراقية والأجهزة الأمنية الاخرى لمنع حدوث أي خرق أمني خلال مدة الزيارة."

واستطلعت (المدى) آراء المواطنين حول زيارة الرئيس الايراني وقال اسامة عبد/ صاحب محل لبيع المستلزمات الطبية: اعتبر الزيارة جيدة ان كانت تصب في مصلحة العراق وايران.. وهي بادرة لتحسين العلاقات التجارية والاقتصادية وحتى السياسية فيما قال فراس محمد وهو سائق سيارة اجرة: الخطة الامنية يجب ان لا تسبب الزحام في الشارع زيادة الرئيس الايراني سببت اغلاق شوارع الكرادة والمناطق المحيطة بها وهي من الاماكن الحيوية في بغداد لكن بالرغم من هذا آمل ان تثمر زيارة نجاد بتحقيق الانفتاح الاقتصادي والاستقرار السياسي والامني في العراق.

من جهتهم يرى مراقبون إن الزيارة تحقق عددا من الأهداف لطهران، يرغب من خلالها نجاد تسليط الضوء على مدى نفوذ الجمهورية الإسلامية ، ودحض صورة الدولة "المستأسدة"، في آن معاً، كما أوردت الأسوشيتد برس.

وعقب جون ألترمان، رئيس برنامج الشرق الأوسط في "مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية" في واشنطن قائلاً إن الزيارة "تبعث رسالة واضحة إلى العراقيين مفادها أن النفوذ الإيراني هناك راسخ وذات دلالة."

وأستطرد: "لكنه لا يريد تهديد العراقيين، أو دول الخليج التي تتخوف من أن تصبح العراق مرصداً إيرانياً."

وحاولت الولايات المتحدة تقويض شأن الزيارة مشيرة إلى أنها ترحب بسياسة تعزيز الاستقرار ونفت، في ذات الوقت، وجود أدلة تشير إلى هذا التوجه.

وقدم الرئيس الأمريكي جورج بوش السبت، توصياته إلى رئيس الوزراء نوري المالكي بشأن ما يجب نقله إلى الضيف الإيراني الزائر قائلاً: "هو جار.. والرسالة التي يجب نقلها هي.. كف عن إرسال أجهزة معقدة تؤدي لقتل مدنيينا."

واستخف الرئيس الإيراني السبت بالاتهامات الأمريكية بتدخل طهران في شؤون العراق: "إيران ليست بحاجة للتدخل في العراق، فنحن أصدقاء جميع الجماعات هناك، أليس من السخف أن يتهمنا أولئك الذين نشروا ١٦٠ ألف جندي في العراق، بالتدخل هناك؟" وفق ما نقلت الأسوشيتد برس عن "إرنا."

من جانب آخر قالت ايران أمس الاحد انها لن تعيد التفاوض بشأن اتفاقية عام ١٩٧٥ مع العراق

وقال محمد علي حسيني المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان ايران لن تعيد التفاوض بشأن اتفاقية الجزائر الحدودية لعام ١٩٧٥,

وكان جدل حول الحدود والسيطرة على ممر شط العرب المائي من العوامل التي أدت الى الحرب العراقية الايرانية التي دارت من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٨٨ وأسفرت عن سقوط نحو مليون قتيل.

وقال حسيني في مؤتمر صحفي اسبوعي انه عندما جاء المسؤولون العراقيون الى طهران "أجرينا محادثات طيبة وبناءة في اطار اتفاقية ١٩٧٥ بشأن بعض القضايا بما في ذلك النزاعات الحدودية وقضايا أخرى متعلقة بالنهر."

وعندما سئل ما اذا كانت زيارة أحمدي نجاد للعراق ستتضمن المفاوضات بشأن اتفاقية عام ١٩٧٥ أجاب "لم نجر محادثات بشأن الاتفاقية ولن نجري (مثل هذه المحادثات)."

وكان نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي قد قال يوم السبت ان العراق يريد استغلال زيارة أحمدي نجاد لحل نزاعات مستمرة منذ فترة طويلة بما في ذلك ترسيم الحدود المشتركة.

وقالت وسائل اعلام ايرانية من دون ذكر تفاصيل انه بعد المحادثات التي أجريت في شباط بين المسؤولين الايرانيين والعراقيين اتفق البلدان على اعادة تفعيل بعض من "الآليات الفنية" للاتفاقية.

الى ذلك وفي اطار التعاون الاقتصادي والتجاري بين العراق وايران وقع اتحاد الغرف التجارية العراقي اتفاقا الاحد، مع نظيره الايراني يتضمن تسهيل مرور شاحنات النقل بين البلدين وتأمين تاشيرات خاصة لرجال الاعمال حسبما ذكره رئيس الاتحاد العراقي.

وقال جعفر رسول الحمداني في تصريح صحفي انه وقع مع رئيس غرفة التجارة الايرانية حسن تيز مغز اتفاقية تعاون تجاري من اربعة بنود.

واوضح ان الاتفاقية تهدف الى "تطوير العلاقات التجارية بين اصحاب الاعمال والشركات الايرانيين والعراقيين".

واضاف ان الاتفاق يتضمن "تذليل العوائق امام التعاون بين البلدين في مجال دخول الشاحنات والبنوك وتأمين تأشيرات مكررة لرجال الاعمال من الطرفين".

وحسب الحمداني فان الاتفاق يدعم "التعاون في مجال اقامة المعارض والندوات وتبادل الخبرات والتدريب" و"تشجيع الاستثمار والمشاركة في المناقصات والمشاريع ذات الجدوى في البلدين".

وكان الوفد الايراني قد وصل بغداد، امس بمعية الرئيس الايراني احمدي نجاد

استبعد عودة أعداد من الجيش قبل حلول حزيران

بوش : حجم القوات يقرّره القادة الميدانيون في العراق

واشنطن/ الوكالات

جدد الرئيس الامريكي جورج بوش امتناعه الالتزام بتخفيض عدد القوات الامريكية في العراق بشكل اكبر من التخفيض المقرر في حزيران المقبل. وربط ذلك بما يقرره القادة العسكريون في العراق

جاء امتناع بوش خلال مؤتمر صحفي عقده مع رئيس وزراء الدنمارك راسموسن في مزرعته في ولاية تكساس الامريكية.

وقال بوش ان أي تخفيض اضافي في عدد القوات الامريكية في العراق يعتمد على تقديرات المسؤولين العسكريين الامريكيين مؤكدا في الوقت ذاته ضرورة ابقاء عدد القوات الامريكية على مستوياتها المقررة حتى اجراء الانتخابات المحلية المقبلة في العراق والمقررة في شهر تشرين الأول القادم لضمان إجرائها في اجواء مستقرة امنياً.

وقال " اعتقد ان على القادة العسكريين الامريكيين في العراق الاهتمام بضمان اجراء هذه الانتخابات التي تعتبر خطوة في المسار الديمقراطي في العراق".

جدير بالذكر انه بعد التخفيض المقرر في شهر حزيران المقبل سيصبح عدد القوات الامريكية العاملة في العراق ١٤٠ الف جندي.

ومن المتوقع ان يرفع قائد القوات الامريكية في العراق ديفيد بتريوس في شهر نيسان المقبل تقريره حول الاوضاع في العراق الى الرئيس الامريكي ويرجح ان يطلب التريث من ٤ الى ٦ اسابيع بعد التخفيض المقبل لتقرير مدى امكانية اجراء أي تخفيض اضافي في عدد القوات الامريكية في العراق.

ويتوقف مدى امكانية اجراء أي تخفيض آخر على مدى تراجع حدة اعمال العنف في العراق وجاهزية القوات العراقية لتولي مزيد من المهام الامنية بدلا من القوات الامريكية.

وهذا يعني عمليا انه لن يكون أي تخفيض اضافي قبل شهر آب وايلول المقبلين بل حتى ابعد من ذلك حسبما المح اليه بوش.

وكان بوش قد وافق على زيادة عدد القوات الامريكية في العراق ليصل إلى ١٦٨ الف جندي تقريبا من ضمنهم قرابة ٣٠ ألفاً تم إرسالهم بين شهري شباط وحزيران من العام الماضي ضمن الاستراتيجية الأمريكية الحالية في العراق والتي أعلن عنها بوش في مطلع العام الماضي.

وقد ادى ذلك الى تراجع حدة اعمال العنف في العراق وكذلك تطهير العديد من المناطق التي كانت تعتبر عمليا تحت سيطرة عناصر القاعدة في العراق.

كما ساهمت تجربة اقامة مجالس الصحوة الى اضعاف نفوذ القاعدة في العراق حيث تحول عشرات الآلاف من المسلحين الذين كانوا يحاربون القوات الامريكية والعراقية الى مطاردة عناصر القاعدة في مناطقهم.

وهذا الامر ساعد الى حد بعيد في تخفيف العبء العسكري عن القوات الامريكية في العراق وسمح بالتخفيض المقرر في عددها.

وعلى الجانب الميداني، قال الجيش الامريكي امس ،الاحد ، ان قواته تعرفت على هوية جثتين لمسلحين اثنين قتلتهما أثناء عملية لها الأربعاء في الموصل .

وقال البيان ان " قوات التحالف تعرفت على شخصيتي القتيلين الإرهابيين اللذين قتلا في الموصل، احدهما اسمه ابو ياسر وجاء الى العراق من افغانستان في آب الماضي وكان على علاقة بالعديد من القادة الارهابيين ومن ضمنهم ابو أيوب المصري.

وأضاف ان " ابو ياسر السعودي كان أمير القاعدة في الجزء الجنوبي الشرقي من الموصل ، وقد قاد شبكة للتسهيلات للإرهابيين الأجانب بالمدينة، وقام بعدة هجمات ضد القوات العراقية وقوات التحالف ، ومنها عملية العبوات الناسفة في ٢٨ كانون الثاني الماضي والتي راح ضحيتها خمسة من جنود التحالف."

وذكر البيان ان " ابو ياسر السعودي وصل إلى الموصل في آب ٢٠٠٧ ، بعد اشتراكه بالقتال في أفغانستان ، لتولي قيادة خلية القاعدة بجنوب شرقي الموصل " مشيرا الى ان" بعض الإرهابيين الأجانب وصلوا معه حيث عين قائدا للعمليات وكانت مسؤولياته هي التخطيط للهجمات على المدينة كلها."

وقال البيان ان " القتيل متهم بمحاولات الهجوم على نقاط التفتيش الأمنية ، والاعداد لتفجير مركبة لو انفجرت لتسببت في مقتل المئات من المواطنين العراقيين.

ونقل البيان عن المتحدث باسم قوات التحالف قوله إنه يعتبر " مقتل أبو ياسر السعودي نكسة لجهود القاعدة بالموصل " ، مشيرا الى ان القوات العراقية وقوات التحالف قتلت " ١٤٢ من عناصرهم (القاعدة) منذ كانون الثاني الفائت."

وقال البيان انه وبعد ان " دلت تقارير استخبارية على موقع نشاط الجماعة الإرهابية قامت طائرة مروحية بتوجيه ضربة للموقع وقتل في أثرها أبو ياسر السعودي وشخص ثان اسمه حمدان ، ودمرت سيارتهما."